

النكت الاعتقادية

[27] لها ونهاهم عن المعصية فيكون كارها لها إذ الحكيم لا يأمر إلا بما يريد (1) ولا ينهى إلا عما يكره. فإن قيل: موجد الحوادث متكلم أم لا ؟ فالجواب: متكلم لا بجارحة بل بمعنى أنه تعالى يوجد حروفاً واصواتاً في جسم من الاجسام يدل على المعاني المطلوبة له تعالى كما فعل في الشجرة (2) حين خاطب موسى عليه السلام. فإن قيل: ما الدليل على أنه متكلم ؟ فالجواب: الدليل على ذلك الاجماع والقرآن. فإن قيل: كلامه (3) تعالى حادث أم قديم ؟ فالجواب: حادث غير قديم. فإن قيل: ما الدليل على ذلك ؟ فالجواب: الدليل على ذلك من جهة العقل والنقل: أما من جهة العقل فلان الكلام مركب من الحروف المتتالية التي يعدم بعضها ببعض ويسبق بعضها بعضاً فيكون حادثاً. وأما من جهة النقل فقلوه (4) تعالى: (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) (5) والذكر هو القرآن لقوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون) (6) (وأنه لذكر لك ولقومك) (7).

(1) ن: يريده. (2) ل: شجر. (3) ل: كلام الله.

(4) ل: فلقوله. (5) الا نبياء: 21 / 2. (6) الحجر: 15 / 9. (7) الزخرف: 43 / 44.